اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة

اعتُمدت في هذا المصحف الشريف مذاهب المغاربة في الرسم والنقط والضبط وما جرى به عملهم في العدّ والوقف والابتداء ورؤوس الأجزاء ومواضع السجدات، كما التُزم في ذلك استعمال العلامات المعتمدة في الضبط في الحركات والسكون والهمزات ومواضعها والصِّلات ومواقعها والمدود ومواضع التنوين من الإدغامات وغيرها وكيفيات ضبط حرف لام ألف مع الحركات والتنوين والهمز والمدّ والشدّة والوقف وغير ذلك مما يطول تتبُّعه.

كما تمّ في هذا المصحف التمييز بين الرسم الأصلي كما هو مأثور عن الصحابة، فكُتب بالخطّ المعتاد، وبين ما زِيد عليه من الضبط، وهو من وضع علماء التابعين، فكُتب بترفيق حجمه من أجل تمييزه عن الأصل، نظراً لتعذّر استعمال الألوان لهذا التمييز.

أما العلامات والرموز المستعملة للضبط وتوابعه فهي كما يلي:

- وضع الحركة فوق الحرف أو تحته أو أمامه فليلاً يدلّ على أنه متحرّك وعلى نوع حركته التي هي على التوالي: الفتحة والكسرة والضمّة، ولا يُعرّى حرف عن الحركة إلاّ لموجب يقتضي ذلك كالإمالة والإشمام.

- ووضع دارة صغيرة فوق الحرف بدلاً من الحركة، يدلّ على سكون الحرف سكوناً حيّاً يُتلفظ به في النطق، وكذلك وضع دارة صغيرة فوق أحد حروف المدّ واللّين الثلاثة - وهي الألف والواو والياء - يدلّ على زيادته في الرسم، فلا يُنطق به في الوصل ولا في الوقف، وذلك من حيث كانت الدارة عند أهل المدينة ونُقّاطهم علامة للسكون وللحرف الساقط من اللفظ كما نصّ عليه الداني، وتوضع الدارة في أكثرها

بعد الواوات المتحرّكة في الأفعال إفراداً وجمعاً مثل: (يَتْلُواْ صُحُفاً) (أَوْ يَعْفُواْ الَّذِي) (لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِ) (مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ) (أَقَامُواْ الصَّلَوٰةَ) (دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ) (قَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ)، وفي الأسماء نحو: (يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰاْ) (شُرَكَآؤُاْ شَرَعُواْ) (نَبَؤُاْ عَظِيمٌ) (اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)، وفي الواوات الزائدة في الرسم مثل: (أُوْلَـٰٓئِكَ) (أُوْلُواْ) (أُوْلَـٰتِ) (سَأُوْرِيكُمْ)، وفي الياءات نحو: (مِن نَّبَإِيْ الْمُرْسَلِينَ) (وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَىٰ) (أَفَإِيْ مَّاتَ)، وفي الأدلّات نحو: (مِأَئَةٍ) و(مِأْئَتَيْنِ) (وَمَلَإِيْهِ) وفي الكهف (لِشَاْءٍ) وفي النمل (أَوْلَأَاْذَبَحَنَّهُ). ولا توضع الدّارة على غير ذلك من الألفات التي تثبت وفياً وتسفيك وصْلاً خلافاً للمُعتمَد في المصاحف المشرقيّة، وذلك مثل ألف: (أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) (أَنَا يُوسُفُ) (لَـٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي).

- ويختصّ قوله تعالى: (وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ) برسم (بِأَيْيْدٍ) بياءَيْن بعد الألف، بالأولى منهما على المُختار لأبي عمرو الدّاني هي الأصليّة، والثانية زائدةٌ في الخطّ، وقد ميّز أهل الاندلس الأصليّة بوضع جرّة عليها كحركة الفتحة، للدّلالة على أنّها أصلية، وجعلوا على الثانية دارة للدّلالة على زيادتها، وهذا الموضع وحده هو الذي وُضعت الجرّة فيه في موضع السّكون، إذ لو وُضع السّكون على الياءَيْن معاً لوقع الالتباس بين الأصلية والزائدة، وبذلك جرى العمل. وكثيراً ما يقع لعوامّ الكَتَبة بسبب عدم مُشافهة مشايخ المحقّقين أن يضعوا أن الجرّة على الياء الأولى هي الفتحة المعتادة، وأنّ السّكون على الثانية هو سُكون الياء المُعتاد، فيلفظون بالياءَيْن معاً، الأولى بالفتح والثانية بالسكون، وذلك خطأٌ فاحش لا قائل به، وخلافٌ للمنصوص في كيفية النّطق بهما، وللعلّة التي لأجلها كُتبت بياءَيْن كما ذكرها شراح (عُمدة البيان) وغيرهم.

- وإلحاق الحرف رفيقاً بشِقّ القلم يدلّ على ثبوته في اللّفظ وحذفه

من الرسم الأصلي، ويكثر في صلات هاء الضمير بالكسر مثل: (بِهِۦ) و(رَبِّهِۦ) و(رُسُلِهِۦ) و(نُورِهِۦ)، وبالضم مثل: (لَهُۥ) و(عِندَهُۥ) و(بَشَرُهُۥ) و(يَرَاهُ)، وفي ميم الجمع لورش مثل: (وَمَنْعُهُمُوٓ أُمِّيُّونَ) (إِنَّهُمُوٓ أَلْفَوْا)، كما يكثر في الكلمات الممدودة اختصاراً أو لموجب مثل: (ٱلسَّمَٰوَٰتِ) (إِنَّ صَلَوَٰتِكَ) (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ) (ٱلْغَيْبِ)، وفي المرسوم بالياء نحو (قَضَىٰ) (سَعَىٰ) (تَغَشَّىٰهَا) (مُرْسِيهَا)، وما حذفت ألفه للإشارة إلى قراءة أخرى نحو: (وما يُخَٰدِعُونَ) (أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ) (إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ)، وكذلك فيما أدّى إلى اجتماع واوين ثانيهما ساكن مثل: (دَاوُۥدَ) (يَسْتَوُۥنَ) (ٱلْغَاوُۥنَ) (وُورِيَ عَنْهُمَا) (فَأَوُۥا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ)، وكذلك في اجتماع ياءين مثل: (ٱلنَّبِيِّۦنَ) (ٱلْأُمِّيِّۦنَ) (ٱلْحَوَارِيِّۦنَ) (إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ)، وكذلك الياء من (إِلَيْهِمْ) والياءات الزوائد السبع والأربعين في رواية ورش، وأولها في سورة البقرة (ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، وآخرها في سورة الفجر (فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ)، ومن الملحقات أيضاً النون المخفاة الأولى في قوله تعالى في سورة يوسف: (مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا) والثانية في قوله: (فَنُنجِي مَن نَّشَآءُ)، وقوله في سورة الأنبياء: (نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ).

- وتعرية الحرف المفتوح من الحركة تعني أنّ فتحته مُمالة نحو الكسرة بسبب إمالة الألف بعدها نحو الياء، وتُوضع في مُقابل الحركة التي عُرّيَ منها نفخةٌ كبيرة تحت الحرف تُسمّى بالإمالة الصُغرى وبالتغليل، وذلك مثل: (مَعَ ٱلْأَبْرَارِ) (فِي زُرْيِٓكُمْ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ)، ومثل: (ٱلنَّصَٰرَىٰ) (قَسُّورَۢا فَتَ) (مَن تَوَلَّاهُ)، وكذلك توضع نفخة الإمالة تحت بعض حروف فواتح السُوَر كالحاء من (حمٓ) والهاء من (كٓهيعٓصٓ) ولهذه الأخيرة هي الإمالة الكبرى الوحيدة في رواية ورش عن نافع، والفرق بين الصُغرى والكبرى إنما هو في اللفظ دون الخط.

- وتعرية الحرف المضموم من الحركة - على ما جرى به عمل المغاربة - تعني أنّ حركته غير تامّة، وذلك في حالة إخفاء النون الأولى من

قوله: (مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ)، وكذلك في حالة إشمام الكسرة الضمة في قوله تعالى: (سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ)، فتُعرَّى السين من الحركة للدلالة على أنها نُحِيَ بكسرتها نحو الضمة.

- وتعرية الحرف من دارة السُّكون مع تشديد الحرف الذي يليه تدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو (فَٱضْرِب بِّهِ) (فَدُعَآءٍ عَرِيضٍ) (وَقَالَت طَّآئِفَةٌ) (مَالِيَهَّلَكَ) (مَن نَّشَآءُ) (أَلَمْ نَخْلُقكُّم).

- ووضْعُ دارة السُّكون على الحرف مع تشديد الحرف الذي يليه يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً يبقى معه صوت الغُنَّة، وذلك مثل: (مَنْ يَّشَآءُ) (مِنْ وَّلِيٍّ)، كما يدل على بقاء صوت الإطباق عند إدغام الطاء في التاء، وذلك في (أَحَطتُّ) (بَسَطتَّ) (فَرَطتُّمْ) (فَرَطتُّمْ)؛ إذ أن بقاء السُّكون على الطاء يدل على نقصان إدغامه في التاء بسبب الإطباق.

- ووضعُ دارة السُّكون على النون دون تشديد الحرف الذي يليها يدل على إظهارها بقرع اللسان لها في النطق، وذلك في مثل: (أَنْعَمْتَ) (مِنْ نَّعِيمٍ) (مِنْ خَيْرٍ) (ٱلدُّنْيَا) و(فِنْوَانٌ)، وهو بمنزلة التركيب في التنوين قبل حروف الحلق.

- وتعريةُ النون الساكنة من دارة السُّكون دون تشديد الحرف الذي يليها تدل على إخفاء النون في النطق وبقاء غنتها، وذلك مثل: (أَنجَيْنَٰهُ) (مَن كَانَ) (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ).

- ووضْعُ ميمٍ صغيرة بَدَلَ السُّكون على النون قبل حرف الباء يدل على وجوب قلب النون ميماً في اللفظ مع بقاء صوت الغُنَّة، وذلك مثل: (مِنۢ بَأْسٍ) (مِنۢ بَعْدُ) (أَنۢ بُورِكَ).

- ووضْعُ ميمٍ صغيرة في محل الحركة الثانية من التنوين قبل الباء يدل على مثل ذلك من انقلاب نون التنوين ميماً مثل: (عَلِيمُۢ بِمَا) (عَلِيمُۢ بَرَآءَةٌ).

- وتتابع الحركتين في التنوين على الحرف مع تشديد الحرف الذي يليه يدلّ على الإدغام الكامل، نحو: (غَفُورًا رَّحِيمًا) (أَجَلٌ مُّسَمًّى)، وتتابعهما مع عدم التشديد في الخفي يدلّ على الإدغام الناقص، نحو: (بِنَبَإٍ يَبِينٍ) (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) (رَحِيمٌ وَدُودٌ)، كما يدلّ على الإخفاء بغُنَّة عند غير الباء والواو نحو: (سِرَاعًا ذَٰلِكَ) (شَهَابٌ ثَاقِبٌ) (سَفَرَةٍ كِرَامٍ).

- وتراكب حركتي التنوين واحدة فوق الأخرى يدلّ على إظهار النون المنقلبة عن التنوين وامتناع إدغامه في ما بعده؛ لوجود حرف من أحرف الحلق الستة التي تظهر عندها النون الساكنة نحو: (أَجْرًا حَسَنًا) (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ) (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ).

- وتُستثنى من هذا الحكم (عَادًا الْأُولَىٰ) في سورة النجم، فيُكتب تنوينها متتابعًا مع وجود ألف الوصل بعده في الخط؛ لأنه لم يتحرك فيه التنوين، فلذلك أُدغم. فالله التنسي في (الكِراز).

- ووضع جرّة كجرّة الشكل فوق الألف أو تحتها أو وسطها ومعها نفخة كنفخة الإعجام يدل على أن الألف ألف وصل يثبت عند الابتداء به ويسقط في الدرج، كما أن النفخة المصاحبة له تدلّ بمكانها على موضع الابتداء بهمزة الوصل التي تقوم النفخة مقامها في الخط، سواء اتفقت مع الجرّة في الموضع أو اختلفت معها فيه، وذلك مثل: (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) (نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا) (يَقُولُ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ) (ٱلْهُدَىٰ ٱبْتَنَا) (وَلَكِنِ ٱخْتَلَفُوا) (بِٱلْقَلَمِ ٱسْمُهُ) (قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ).

- ووضع جرّة كجرّة الشكل أيضًا فوق الألف أو تحتها أو وسطها لكن دون نفخة يدل على حذف الهمزة مع نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها بالشروط المذكورة لورش في كتب الرواية، وترسم جرّة صغيرة عوضًا عن الهمزة تسمى "جرة النقل" فوق الحرف أو تحته أو وسطه بحسب الحركات، علامة على سقوط همزة القطع من

اللّفظ ، كما قال الخرّاز في نَظْمِ مورد الظمآن :

وحُكْمُها لِوَرْشٍ هُمِ في النَّقْلِ كَحُكْمِها في أَلِفَاتِ الوَصْلِ
بِجَوْفِهِ أو تحتَه أو وَسَطَا في موضعِ الهمزِ الذي قد سقطَا

وذلك نحو: (قَدْ أَفْلَحَ) (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ) (عَذَابَ ٱلْخُلْدِ). فإن كان بعد الهمزة المنقولة حركتُها إلى الساكن قبلها ألِفُ مدٍّ وُضِعَتْ جرّة النّقل قبلها في السّطر عن يمين الألف على مذهب الدّاني في (المُحكم)، وذلك نحو: (مَنَ - امَنَ) (وَلَقَدْ - اتَيْنَا) (ٱبْنَتَى - ادَمَ) (وَكُلُّ - اتُوهُ) (عَيْنِي - انِيَتِي).

- ووضْعُ نقطة فوق السطر بعد النون المُخفاة وقبل التي بعدها في قوله تعالى: (لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) يدلّ على إشمام النون الأولى حركة الضمّة مع إخفائها دون اللّفظ الكامل بها. كما أنّ وضْع نقطة مثلها بعد السين في قوله: (سِيٓءَ بِهِمْ) (سِيٓئَتْ وُجُوهُ) يدلّ على إشمام الكسرة جزءَ الضّمّة ، وبذلك تُعرّى من الشكل .

- ووضْعُ نقطة مثلها في موضع الهمزة ومعها حركتُها يدلّ على أنّ الهمزة مُبدلة غيرُ مُحقّقة، وذلك بحسب حركة ما قبلها: مثل: (يُؤَيِّدُ بِهِۦ) (وَٱلْمُؤَلَّفَةِ) (مُؤَيِّدٌ) (لِئَلَّا يَكُونَ)، فتُبْدَلُ بعد الضّمّة واواً، وبعد الكسرة ياءً ، وكذلك الحال إذا التقت الهمزتان واختلفت حركتُهما بالضّمّة والكسرة، أو بالضّمّة والفتحة ، أو بالكسرة والفتحة، مثل: (يَشَآءُ إِلَىٰ) (يَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي) (مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً) (هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً) .

- ووضْعُ نقطة مثلها في مكان الهمزة مع تعريتها من الشّكل يدلّ على أنّ الهمزة مُسهلة غيرُ مُحقّقة، أي: أنها بَيْنَ الهمزة والحرف المُشاكِل لحركتها، وذلك مثل: (أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ) (أَءِ شْهَدُوا خَلْقَهُمْ) (جَآءَ ءَالِ) (قُلْ آءِ ٱللَّهُ خَيْرٌ) (أَءِ نَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ) .

- ويختصّ قولُه تعالى في سورة مريم: (قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ

لِّذَهَبَ لَكِ) برسم ياء صغيرة على يمين حرف "لام ألف" في موضع الهمزة المُبدَلة ياءً كما نصّ عليه أبو داود في كتاب (أصول الضبط) بأن تُجعَلَ ياءٌ في رأس الألف على رواية ورش ومَن وافقه، وذلك لكسرة اللام قبلها، ومثله للشيخ ابن عاشر في (فتح المنان) نقلًا من خطّ أبي داود، والعمل على جعل نقطتي الياء عن يمينها وشمالها، وانفصال الياء عن الألف؛ لأنّها بدل من الهمزة المُنقلبة.

- وتعريةُ ألف لهمزة الفصل من الهمزة وحركتِها إذا اتّفقت الهمزتان في الحركة إشارةً إلى إبدال الثانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة قبلها، وذلك في مثل: (ءَالذَّكَرَيْنِ) (ءَآنَثَ) (جَآءَ أَجَلُهُمْ) (شَآءَ أَنشَرَهُ) (هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ) (بِالسُّوٓءِ إِلَّآ) (أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ).

- ووضعُ علامة المدّ (ـٓـ) فوق الحرف يدلّ على لزوم مدّه مدًّا من جنس حركته يزيد على مدّه الطبيعي، وهو المدّ المُشبَع لورش من طريق الأزرق، وذلك مثل: (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) (ٱلسَّمَآءِ مَآءً) (قَالَ نَعَمْ وَإِيمَٰنِنَا) (ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا).

- وتدلّ الدائرة الكبيرة المُحلّاة التي في جوفها رقم ترتيبي على انتهاء الآية، ويدلّ الرقم بداخلها على عَدَدِ تلك الآية في سورتها، وذلك مثل: (إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿1﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿2﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿3﴾).

- ويدلّ وضعُ دارة حمراء في أوائل الأجزاء على بداية الأحزاب الفرعانية الستين، وأنصافها وأرباعها وأثمانها، على ما عليه العمل في تعيين مواضعها في مؤسّسات الإقراء مع بيان نوعها في الحاشية.

- ويدلّ وضعُ دارة زرقاء على رأس الآية على موضع السجود تبعًا لمذهب أهل المدينة، مع كتابة كلمة (سجدة) على الحاشية. وإذا اجتمعت السجدة والآية ورأس الجزء وُضعت علامة واحدة على هذا الترتيب.

- ووضعُ علامة (ص) على آخر حرف من الكلمة يدلّ على موضع الوقف،